Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المؤنث وهو ما أخذ طرفا من النزاع بين الكوفيين والبصريين وامتلأت به كتب الخلاف والضرورة .

غير أن ابن جنى قد فطن إلى أن ثمة خاصة للشعر تميزه من النثر لا تحصر على وجه التحقيق فى الضرورة الشعرية ، وقد لفت نظره إلى ذلك أستاذه أبو على الفارسى ، وإنما مجال تجلّيها فى مشابهة معانى الإعراب معانى الشعر . ولقد جعل من هذه المشابهة عنوانا صريحا لباب قال فيه : « نبه أبو على رحمه الله من هذا الموضع على أغراض حسنة . من ذلك قولهم فى (لا) النافية للنكرة : إنها تبنى معها ، فتصير كجزء من الاسم . نحو لا رجل فى الدار ، ولا بأس عليك ، وأنشدنا فى هذا المعنى قوله : (والبيت للنابغة الجعدى كما فى اللسان « هضم ») :

حِيَط على زَفْرةٍ فتمَّ ولم يرجع إلى دقَّةٍ ولا هَضَمْ

وتأويل ذلك أن هذا الفرس لسعة جوفه وإجفار مَحْزِمه كأنه زَفَر فلما اغترق نَفَسه بُنى على ذلك ، فلزمت تلك الزفرة فصيح عليها لا يفارقها (كما أن الاسم بنى مع لا حتى خلط بها لا تفارقه ولا يفارقها) وهذا موضع متناهٍ فى حسنه ، آخذ بغاية الصنعة من مستخرجه »[1] فاغتراق نَفَس الفرس حتى لا زمته الزفرة حالة كلية لا اجتزاء ، وليس أقدر من النحو فى استيعاب هذه الحالة وحكاية شموليتها فى بناء الاسم مع لا ، وكما أن الزفرة لا تفارق الفرس فكذلك أصبح مخلوطا بلا لا تفارقه ولا يفارقها فى أسلوب بلغ الغاية من الصنعة ، وكأنى بأبى على الفارسى وتلميذه الفذ ابن جنى وقد أدركا ما توصل إليه اليوت فى عصرنا الحديث فى تنظيره للمعادل الموضوع

(١) الخصائص ٢ /١٦٨ .